

فتكون راحة البريد وحيدا
وتكون منها في اطراء سفائن
تعدو بمصر فتشطها ناهما
واذا قعدت الشام بعد ظهيرة
الله اكبر تلك امرار العلو
لو ان عباس بن فرانس رأى
ولتال هذا فوق ما املته
ولساق نحو الغرب الف تحية
ولصاح يا قومي ايقوا من منا
افلستمو أبناء من سبقوا الوري
احيوا العلوم بهمة عربية
سبحان رب اخلق جل جلاله
سير البريد مع الطيور الخوم
تجري بمنفعة تساق ومنهم
فتبيت جارا للحطيم وزمزم
ادركتها واليوم لم يتصرم
م بدت لعين الناظر المتوسم
ما قد نرى لاطال شكر المنعم
افي بهذا كله لم احلم
ولتال اكبر بالرجال واعظم
مكمو فليس الوقت وقت النوم
بعلومهم والفضل للفتقدم
ان العلوم سبيل كل تقدم
قد علم الانسان ما لم يعلم
احمد محمد عجومي

المدرس بمدرسة الحسينية الاميرية

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِنْقَادِ

المواكب

اتحفنا حضرة الكاتب الخيالي المعروف جبران خليل جبران بقصيدة نظمها
وطبعها في نيويورك وقال عنها انها « نظرات شاعر ومصور في الايام والليالي »
وهي من بحر البسيط مطلعها

الخير في الناس مصنوع اذا جبروا والشرا في الناس لا يقنى وان قبروا
وختانها

وللتقادير سبيل لا تسيرها والناس في عجزهم عن قصدهم قصروا

وهي مطبوعة على ورق فاخر جداً ومزينة بصور مختلفة من تصويده ترمز إلى مظاهر هذا العمر. وقد طبعت القصيدة على الصفحات المتابلة ليمين القارىء وطبع على الصفحات المتابلة ليساره الصور المشار إليها أوستة آيات من مجزوء الرمل تتغير بتغير المعنى الذي يريد الشاعر ولكن يكرر فيها كلها كلمات الغاب والنأي. وهذه هي السمة الأولى منها

ليس في الغابات راع	لا ولا فيها القطيع
فالتنا يعني ولكن	لا يجاربه الريح
خلق الناس عبداً	للذي يأبى الخضوع
فإذا ما هب يوماً	سائراً سار الجميع
اعطني النأي وثن	فالقنا يرعى العقول
وانين النأي ابني	من عبيد وذليل

ولفهم غرض الشاعر نورد هنا بعض مقدمة لكتاب بقلم صديقه «ليب عريفه» قال فيها:

«المراكب من مؤلفات جبران الرزية الشعرية. وهو مؤلف من قسمين أوليين: الرسوم والتصانيد. أما القصائد أو بالحرى القصيدة فهي مؤلفة من مقاطع تبحث في مواضيع مختلفة فلسفية يتكلم بها سلباً وإيجاباً شخصان في موضوع واحد. فالشخص الأول — وهو الشيخ أو الفيلسوف المحترم خبيرة — يقف خطيباً على منبر الحياة ويكرر محاولاً تفسير أسرارها واعظاً وعظ الشيوخ المتعمقين حكمة. وحينما ينتهي من ابداء رأيه في الموضوع يرد عليه صوت فتى في عتفوان الشباب وقف على منبر الطبيعة في الغاب يرافق صوته الحنان النأي داعية الناس معه إلى الغاب حيث لا حكمة ولا فلسفة بل البساطة المطلقة بعينها لا تحجرها حدود ولا تحددها شرائع»

«وكأنني بجبران يرمي في مراكبه إلى تأليه الغاب. ويأله من تأليه شبيهه بحبور صوف وطائفة صانية تشعر بها النفس المستريحة الملتجئة إلى الغاب بعد هربها من ضوضاء المدنية وسخاقتها. فالغاب عنده كتاب مقدس كلماته تماويذ تشفي من لذات فلسفة الحياة. ويخيل لي أن جبران يمشق عشقاً مبرحاً كل معاني جمال

الغاب التي تفوق فلسفة الناس لعظمها وبساطتها . فهو يحب ظلال الحور ويهوى خوار الثيران وصغير الببلل وارجوحة النسيم وخرير الماء وكل ما في الغاب من حركة وصورة . فيؤلف من هذه كلها رمزاً شائفاً يجمع البساطة والحرية والجمال . ولكي يقرب من القلوب يضيف اليه لغات الناي المتعاعدة كأنشودة البقاء . وكأني به يتصور ان في نايه صوراً ينفخ ناكراً الشوارع المظلمة والمعدات الواهية وحكمة الاجتماع . فالحياة عنده لولا الناي والغاب جزيرة فاحلة متفجرة

• اما الغاب التي يقصدها الشاعر في قصيدته فليست فأباً بمعناها الضيق بل هي الطبيعة بأسرها — هي التمرد على المعاداة والشرائع — هي التمرد على كل قيد • ولا بد لي من القول استدراكاً بأن جبران في مواكبه لا يقصد دعوة الناس للرجوع الى الطبيعة كما فعل منكرو القرن الثامن عشر في فرنسا وانكلترا . بل دعوتهم انما هي للرجوع الى بساطة الحياة . فالطبيعة موجودة في المدينة وجدانها في كل مكان سواها . والمظاهر المدنية كلها ما هي الا جزء من الطبيعة فلا نستطيع اذن ان ننكر انها مظاهر طبيعية وان تكن اليوم في حالة اقرب الى التشويش والنفس والالتباس . اما الرجوع الى بساطة الحياة التي رمز عنها جبران بالغاب فهو القصد الفلسي من هذا الكتاب

• ان جبران لمجيد في هذا الكتاب كل الاجادة من حيث الفن والقصد . فهو يرسم لنا كمصور ماهر صورة كبيرة جميلة زاهية الالوان هي الكون بأسره . فيخرج فيها النفس باطوارها وشواعرها الى طريق الحياة . ثم يبرها مواكب منها الدين والشرف والعدل وما شاكل نشئي كنفادات طاريات على الطريق بين المدينة والغاب — بين النفس والبساطة . اما فيلسوف المدينة فيحاول حين يراها تستير اجسامها بألمار فلسفته البالية . واما ابن الغاب فيقومدها على الحان نايه الى ما بين اشجار قابه حيث تتريح وتنعم ونفسى عربيها يبن يبن في اذنها صدى انغام الناي القائمه

دلت شعري اي تقع في اجتماع وزحام

وجسدال وصحيج واحتجاج وخصام اتعنى

ومن يطالع اشعار المواكب ويعمن نظره في صورها تتجلى له مقدرة صاحبها

على جمع المعاني الفلسفية والتعبير عنها بالاماليب الشعرية والصور الخيالية

﴿ الساق على الساق ﴾ : الساق على الساق فيها هو انفاريات « كتاب من اشهر مؤلفات احمد فارس الشدياق طبع اولاً في باريس منذ نحو ٦٤ سنة وهو الآن عزيز نادر. وقد غني بطبعه ثانياً حضرة يوسف افندي تورما البستاني صاحب مكتبة العرب في القاهرة واتحفنا بنسخة منه وهو يطلب منه وثمنه ٦٠ غرشاً صاغاً ﴿ الرسميات ﴾ اسم كتاب جمعه « صديق قديم » لاسعد افندي رسم الشاعر السوري المشهور نزيل امريكا على اثر عودته الى عالم الادب بعد احتجائه اربع سنوات. فخافت هذه المجموعة تحفة اكرامية تحتوي على احداث المكتكرات من الشعر الرستمي وعلى رسوم ورسائل وفكاهات اديبة وشهادات من افضل القوم في الشناء على الشاعر وفي كل من هذه المقدمات المفككة تحية الشعب الى شاعر الشعب

وقد وقتنا في هذه المجموعة على نواذر فكاهية كثيرة . منها جدال شعري بين اسعد افندي ووالده الشاعر ميخائيل افندي رسم . ومنها ان الكتاتين السوريين امين رحمانى وجبران خليل جبران يتشابهان من حيث غرامهما بتفسيق شعر رأسيهما

وتطلب المجموعة من المكتبة المصرية في نيويورك ومنها دولاران ﴿ المجموعة الفنية الصناعية ﴾ اسم مجلة اصدر العدد الاول منها في مايو الماضي حضرة كامل افندي احمد ناظر مدرسة النسيج ورئيس نقابة ترقية الصناعة بالمحلة الكبرى لاهياء الصناعة عموماً وصناعة النسيج وملحقاتها خصوصاً ﴿ لبنان بعد الحرب ﴾ كتاب وضعه بالفرنسية سعادة اوغست اديب باشا وعربة حضرة الشيخ فريد حبيش وصف فيه كتابة لبنان وصفاً يحيط اللثام عن محاسن لطبيعية ويظهر همه سكانه وقصد بنوع خاص ان يوجه الانظار الى الشعب اللبناني وما عسى من صنوف الآلام عسى ان يكون في الكتاب ما يساعد على جعل لبنان موضع عطف الدول الكبرى التي ضمنت استقلاله الاداري وامتيازاته

﴿ مشروعات النيل ﴾ كتاب بالانكليزية في مشروعات النيل لسروليم ولكوكس المهندس اشتهر صدر في ٢٤ مايو الماضي يوم الامراضورية وقتل في مقدمته انه « استثناف الى غرائز كفى رجل منصف في الامبراطورية البريطانية

والى ذلك كل مهندس في العالم . وفيه بحث ضاف في مشروعات ازي على البحر الازرق والبحر الابيض وصورة المراسلات التي دارت عليها والتهم التي وجهها الكاتب الى السرمردوخ مكدونلد مستشار الاشغال العمومية . وفيه ثمانية ملاحق وستة رسوم

﴿ مختارات جرجي زيدان وشعوب اوربا القديمة والحديثة ﴾ كتابان صدرا ملحقين للسنة السابعة والعشرين من الهلال الاول منها في فلسفة الاجتماع وال عمران يحوي مباحث اخلاقية ونسائية وسياسية وادبية . والثاني يبحث في منشأ شعوب اوربا وتاريخها واحوالها

﴿ الميوكلنصو ﴾ كراس يشتمل على تاريخ الميوكلنصو جمع ما فيه من المعلومات حضرة الشاب المجتهد كريم ثابت اعجاباً برجل فرنسا الاوحد في هذا العصر ﴿ علم الحشرات ﴾ كتاب في علم الحشرات لحضرة ليمان افندي محمد خريج مدرسة الزراعة بالجيزة والكلية الملكية العملية في لندن ومدرس علمي الحشرات والحيوانات بمدرسة الزراعة العليا في الجيزة ضمنه كل ما يتطلى به برنامج المدارس الزراعية المتوسطة وزينة بالرسوم المتقنة الكثيرة

﴿ رسائل الى التيات ﴾ هي رسائل من قلم الكاتب التقدير آرثومي معربة بقلم « الزهرة » موضوعها سياحة فتاة في العالم وفيها فصول عن النشأة الحائرة والفتاة التي تحب منزلها والتي تبحث عن المسرات والتي تنكر وتشعر وتندرك والتي ستزوج والتي تزوجت الخ

﴿ في سبيل لبنان ﴾ كتاب عن لبنان بقلم حضرة المحامي يوسف افندي السودا فيه تاريخ موجز للبنان وبيان لحقوقه واثبات لغايته الرضية وهو واف في موضوعه حاور لكل ما يهم اللبناني معرفة عن جيله ومطبوع احسن طبع ﴿ المجلة التجارية السورية الاميركية ﴾ وقفنا على العدد السادس من السنة الاولى (عدد مايو الماضي) لهذه المجلة التي يصدرها بالبرية في نيويورك حضرة المحراجة سلمو مكرزل وفيها كثير من المباحث الاقتصادية الطلية مثل نظرة صوملية في الحالة الاقتصادية . والمظهر الاقتصادي الجديد . وحلاقة البترول بالملاحة . وارتفاع ثمن الفضة في السوق الاميركية . والتجارة مع الشرق . والاصول والآداب التجارية وغير ذلك شي كثير مما يبله وينفع معاً

﴿ رياحين الارواح ﴾ اسم ديوان من نظم شاعر سوري في البرازيل اسمه عبد الله طعنه ضمنه كل ما نظمته من اشعر بين السادسة عشرة والعشرين من سنه . وفيه كثير من الشعر النبطي

﴿ رواية آخر بني سراج ﴾ للكاتب الفرنسي الكبير شاتوبريان معربة بقلم حضرة الخواجه عبد الله طعنه نزيل البرازيل

﴿ هدية لابناء امي ﴾ رسالة تبين الوظائف الحقيقية التي تترتب على كل والد ووالدة ومرب ومعلم عربي طهرها حضرة حسن صدقي افندي الدجاني احد اعضاء المنتدى الادبي في القدس الشريف فيها كلام عن الوظائف الوطنية والشخصية والاجتماعية ويتبرع بشمها لعندوق المنتدى الادبي في القدس

﴿ ما بعد الحرب ﴾ اسم محاضرتين القاها في نادي مدرسة التجارة العليا حضرة الفاضل محمود عزمي انندي المحامي والمدرس في مدرسة التجارة العليا سابقاً وقد بين الغرض منها في اوائل محاضرتيه الاولى حيث قال :

« وما نحن الليلة نحاول ان نرتقكم على ما أخذ بعض هؤلاء القوم يدراون بوعينهم المهالك ويستجلبون اليهم المفاهيم حاصرين بحثنا في الجهورد الالمانية لانها هي التي رفقتنا الى الوقوف عليها بجلاء ولان خطة الخلفاء الاقتصادية لا تزال مكتملة في مجسهن الاعلى ولاهن على ما يظهر بعد ان كن قد قررن توحيد العمل الاقتصادي كما وحدن عملهن التجريبي عدن الى الاتقراء كل بمقتضى حاجاته ومصالحه »

الفلسفة الادبية او علم الاخلاق ﴿ صدر هذا الكتاب معرباً بتصريف من كتابين في الفلسفة باللغة الفرنسية بقلم حضرة اتناضل حذاً اسعد فهمي الحارثي لدبلوم اليسانس في الحقوق من جامعة باريس . وهو يشتمل على مقدمة لحضرة محمد بك فريد وجدي وتمهيد لحضرة المرّب يليها فصول كثيرة تحت قسمين الاول انظري وانشائي العلمي . فن الاول الاحكام والنواطف الالدية ومذاهب الفلاسفة في التصدير . ومذاهب الاثرة واللمدة والشئمة وآراء ابيقور وسقراط وافلاصون وارسطو وبنتمام ومل وكونت الى غير ذلك . ومن الثاني الواجبات والفضائل والآداب والحقوق على اختلاف انواعها